مجلة الشهاب • المجلد: 11، العدد: 2 (2025م) • ص ص 309 – 324
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

الآثار الواردة عن الصحابة ﷺ والتابعين لهم بالإحسان في تزكية وتعديل أبي هريرة ﷺ راوية الإسلام

The traditions reported from the companions and their followers praising and offering the reliability of Abu Hurairah the Narrator of Islam

الهادي علي قويدر*
مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا
جامعة وهران 1 (الجزائر)
elhadi.ali@e du.univ-oran1.dz

عبد القادر سليماني
مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية بشمال إفريقيا
جامعة وهران 1 (الجزائر)
slimenour@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2024-10-24	تاريخ القبول: 2025-04-07	تاريخ النشر: 2025-07-15

****

ملخص:

قامت هذه الدراسة على اجتلاء شهادات التوثيق والتزكية التي نالها راوية الإسلام أبو هريرة ﷺ من خير رجال الأمة، بدءا بأكابر الصحابة ﷺ وأفاضلهم، إلى التابعين لهم بالإحسان، بتحليل ألفاظها، واستخراج معانيها، مع استخلاص نتائجها، وقد حصل الإجماع على قوة حفظ أبي هريرة، وأهليته لتربعه على عرش الريادة في رواية الحديث؛ وهي دراسة تسعى إلى زرع اليقين في المؤمنين بتحقق وعد الله بنُصرة أوليائه وكفايتهم، وكشف حقيقة افتراءات المُشَكِّكين وتقويض أدلتهم؛ من خلال النظر في مدى صحة ما يُرَوَّجون له من وجود إنكار عليه من الصحابة ﷺ.

الكلمات المفتاحية: الكلمات المفتاحية: الآثار؛ الصحابة؛ التابعون؛ تزكية؛ أبو هريرة.

Abstract:

This study was conducted by exploring the testimonials of authentication and commendation received by Abu Hurairah, the narrator of Islam may God allah be pleased with him, who was among the finest men of the Ummah, starting from the senior companions, may allah be pleased with them, and their followers, by analyzing their wording and extracting their meanings, also with drawing conclusions. Among the most significant findings was the consensus on Abu Hurairah`s strong memorization skills and his qualifications to be the leader of narration. And this study seeks to install certainty among the believers in the fulfillment of Allah`s promise to support his allies and revealing the truth about the claims of the skeptics' accusations and refuted their evidence by verifying the validity of what was narrated about him by the other companions, may allah be pleased with them.

Keywords: Traditions; Companions; followers; acclamation; Abu Hurairah.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

إنه ما فتِئت أخبار الوحي وإعجازات النبُّوة حول ما يُحاك ضد الإسلام تَثْرى، إذ لا تخلو فترة إلا وسهام الحاقدين تُقذَف، لعلهم يَظْفَرون منها بفتيل عَبوة ينسِفون الإسلام نسْفا، ففكروا وقدروا، ثم عبسوا وأبصروا، فرأوا في تهْوين وتشويه حَمَلة الدِّين القويم مسلكا، لاسيما الصحابة الأوّلين وأقربهم منزلة إلى خاتم النبيئين من الرواة والفقهاء المتقنين كمثل الإمام المجتهد والفقيه الحافظ عبد الرحمن بن صخر الدوسيّ الملقب بأبي هريرة ﷺ؛ الذي صبّوا عليه وابلا من التهم مازالت تتداول إلى عصرنا هذا، وما أمر أبي رية وأحمد أمين ببعيد، وأنَّى للكيد والمكر أنْ يمكث؟ وحُقّ للحق أن يُعلى ويرفع، وحُقّ لنصر المؤمنين أن يقع، فلا ينْبري سهْم أو شوكة لتقويض بُنيان الإسلام إلا وقيَّض الله جنودا تَكْسِر الشَّوكةَ وتُدْحِض عنه الشُّبه، من هؤلاء الجنود الصحابة خير الأنام فيما أخبر عنهم الكتاب المنزّل والنّبيُّ المُرسَل، مع من تبعهم وتتلمذ على أيديهم، بمواقفهم وشهاداتهم الصادقة يذبّون بها عن الحافظ، فلهذا كان هذا الموضوع الموسوم بـ: **الآثار الواردة عن الصحابة ﷺ والتابعين لهم بالإحسان في تزكية وتعديل أبي هريرة ﷺ راوية الإسلام**.

هذا، **والإشكالية الرئيسة** التي يطرحها الموضوع ويجيب عنها البحث تتمحور حول: ما هي مكانة أبي هريرة ﷺ عند الصحابة والتابعين؟ ويتفرع عنها هذه الأسئلة: هل ثبتت تزكيات وتعديلات في القرن الأول من طرف الصحابة والتابعين لأبي هريرة ﷺ؟ وما هو مجالها؟ وما مدى كفاءتها في تقويض شبه الطاعنين ونسف الإنكارات المشاعة ضده؟

والدافع إلى هذا الموضوع تطاول حدثاء الكتاب والمتبخترين بثقافاتهم وشهاداتهم عبر وسائل التواصل الحديثة، مما يفرض علينا واجب الولاء للمؤمنين الذبّ عنهم.

وهي دراسة ترمي إلى تجليّة شهادات التزكية والتعديل الفذّة التي حازتها هذه الشخصية المهمّة في بناء صرح الإسلام، ومُعاينة تحَقُّق وعد الله المُقرَّر في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[1]. كما يُتَمّم منها أيضا تقويض سندات الطاعنين وكشف عَوارها، بالإضافة إلى تدعيم الدراسات السابقة في الذبّ عن أفاضل عظماء الإسلام، وبالخصوص صاحب الرتبة الأولى في عدد المرويات بخمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثا حسب ما ذكر في مسند بَقِيّ بن مَخْلَد الأندلسي رحمه الله[2].

وعن الدراسات السابقة فمِمَّا هو معلوم لدى كل دارس للسُّنَّة وباحث أنّ الرّدّ على الطعون في شخصية راوية الإسلام لم ولن تنقطع ما برح الإيمان حيّا، والحُبّ يسري في قلوب الغيورين، أمثال ابن قتيبة في كتابه " مختلف الحديث"، ومحمد عبد الرزاق حمزة في " ظلمات أبي رية"، والشيخ عبد الرحمن

(1) سورة الحجر: الآية9

(2) هو الحافظ المحدث العابد الزاهد المجاب الدعاء أبو عبد الرحمن القرطبي، له رحلة، وأخذ عن مائتي وأربع وثمانين رجلا، منهم: محمد بن عيسى الأعْشى، ويحيى بن يحيى، وسحنُون بن سعيد، وإبراهِيم بن محمد، وأحمد، وابن أبي شيبة. وعنه: أسلم بن عبد العزيز، ومحمد بن لبابة، وعبد الله بن يونس. جعل الأندلس دار الحديث رواية ودراية رغم أنه ابتلي بالسلطان محمد بن عبد الرحمن، ألّف "تفسير القرآن" و"مسند النبي ﷺ" عن ثلاثمائة وألف صاحب ونيف، رتّب حديث كل منهم على أبواب الفقه، فهو مسند ومصنف في آن واحد، وله مصنف في فتاوى الصحابة والتابعين لم يؤلف أحد مثلهم. توفي سنة 276هـ. ينظر: ابن الفرضي، عبد الله، تاريخ علماء الأندلس، (107/1)، والضبي، أبو جعفر أحمد، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (ص: 246).

المعلمي في "الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة"، ومحمد عجاج في سفره " أبو هريرة راوية الإسلام" وبحثيْه " الرد على أبي رية في ظلماته حول أبي هريرة " و" أبو هريرة"، وأبو شهبة في " دفاع عن السنة النبوية"، و"البرهان في تبرئة أبي هريرة من البهتان" لعبد الله بن عبد العزيز بن علي الناصر ...، ولا زالت أقلام الباحثين تتدفق تعقيبا ودحْضا، إجمالا وتفصيلا، أو اقتصارا على شُبَه معينة، ومنها هذه الدراسة المتممة من جهة جمعها لتزكيّات خرجت بكرة في عصر نور الإسلام، من رجال عُدّلوا من فوق سبع السموات، واختارهم الله لتبليغ أعظم الرسالات، ومدحهم مربيهمﷺ وهم الصحابة المرضيون، ومعهم التابعون لهم بالإحسان.

هذا، وقد اعتمدنا المنهج التاريخي، القائم على الاستقراء والتحليل، بسبْر وتمحيص الأدلة، واستنطاق منها أوجه الدّلالة، مع عزوها إلى مصادر السنة الأصلية، فإن لم يكن فإلى مصادرها الثانوية التبعية، أو كتب الطبقات والتراجم، مشيرا إلى درجتها إن وجدت، وما كان في أحد الصحيحين فالصحة بالإجماع ثابتة وكافية، مقتصرا على إيراد الصفحة والجزء، ورقم الرواية إن وجد، وبالنسبة للأعلام فقد اقتصرت الترجمة على المهمّة غير المشهورة.

وجاءت الخطة وفق التصميم التالي: مقدمة، ومطلبين: الأول في تزكيّات الصحابة ﷺ له، والآخر في تزكيّات التابعين .رحمهم الله تعالى .، لترسي رحلة البحث في الخاتمة الملخّصة للنتائج.

2. تزكيّات الصّحابة ﷺ لأبي هريرة ﷺ

لقد قيض الله لأوليائه ما يدفع عنهم التهم ويرفع من شأنهم ليعلي بهم الهمم، قادها ثلة من الصحابة كانوا سباقين لهذه المهمة النبيلة.

1.2. الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ:

لقد شاع عن الخليفة عمر ﷺ تشدّده في الرواية والإكثار منها؛ منعا لاختلاط السنة بالقرآن واجتنابا للبس على أفراد حديثوا عهد بالشرع، عرف عنه ذلك الصحابة فكانوا يتوقوْن إنكاره ونهيه حتى ولّى عهده، وشاء قدر أبي هريرة ﷺ أن يقع فيما توعّد به الخليفة من التحديث، فذكّره عمر ﷺ بما سمعاه من النبيﷺ من تحريم تعمّد الكذب على النبيﷺ، ففهم منه أبو هريرة بما يُكنّيه من التذكير، وأقره السماعَ وأبان له إدراك قصده، وهنا تيقّن الخليفة ﷺ حسن فهمه وأهليته فأذن له وزكّاه بإطلاق التحديث قائلا: « حدّث الآن عن النبيﷺ ما شئت »[1].

وتزكيته إياه كانت أيضا بقبوله اجتهاداته وما يفتي به كقوله له حين أفتى بجواز أكل المُحرِم من لحم الصيد أهدي له: «لو أمرتهم بغير ذلك، لفَعلْت بك. يتواعده»[2]، وكذا في الأخذ عنه ما رواه، ورِضاه

(1) ا بن عساكر، تاريخ دمشق، (344/67). وإسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، (371/11). وفي سندها يحي بن عبيد الله بن موهب التيمي. مختلف فيه والأكثر على تضعيفه، وعده بعضهم من أهل الصدق. انظر: ميزان الاعتدال للذهبي: (395/4).

(2) والحديث بتمامه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة: «أنه أقبل من البحرين. حتى إذا كان بالربذة، وجد ركبا من أهل العراق محرمين. فسألوه عن صيد وجدوه عند أهل الربذة. فأمرهم بأكله. قال: ثم إني شككت فيما أمرتهم به. فلما قدمت المدينة ذكرت ذلك لعمر بن الخطاب. فقال عمر: ماذا أمرتهم به؟ فقال: أمرتهم بأكله. فقال عمر بن الخطاب: لو أمرتهم بغير ذلك، لفعلت بك. يتواعده». مالك بن أنس، الموطأ، ح: 1282، (511/3). وإسناده صحيح.

بسماعاته من غير أن يطلب معه شاهدا كما فعل مع أبي موسى الأشعري ﷺ وغيره احتياطا، كما في روايته خبر النهي عن سبّ الريح[1].

2.2. عبد الله بن عمر ﷺ:

كان عبد الله بن عمر . ﷺ . معاصرا لأبي هريرة، ومماثلا وقرينا له في العلم والمنزلة، والحفظ والملازمة، وهذا ما يجعل لشهاداته وقعها وأثرها، فقد عدّله في غير ما مرّة، فصرّح بخيريته وأفضليته علما[2]، بل سلّم له بعدما تثبّت من عائشة روايته حديث فضل اتباع الجنائز والصلاة عليها وما فيها من القراريط؛ بالأفضلية المطلقة في العلم بالحديث، والمبالغة في حرصه عليه: « كنت ألزمنا لرسول الله ﷺ وأعلمنا بحديثه»[3]، ورفع عنه ما اتّهم به من كثرة التحديث عندما استشكاه رجل قائلا له: «لا، ولكنه اجْتَرأ وجَبُنا»[4]، ووافقه في فتاوى واجتهادات ولربما رجع إلى رأيه، مثلما وقع في مسألة اقتناء كلب الزرع[5] بعد أن أنكر عليه زيادة لفظ "الزرع" في الحديث .

ولم تنقطع شهادات المدح حتى وهو يواريه التراب فجمع له بين دعاء الترحم والثناء عليه بما قدمه من حفظ السنة وبثّها[6].

2.3. عبد الله بن عباس ﷺ:

وأما حبر الأمة وترجمان القرآن فكان نصيبه من المدح أن شهد بمنزلة محدّث الصحابة من خلال: دفاعه عنه لما أنكر عكرمة عنده صنيع أبي هريرة في تكبيراته عند كل خفض ورفع، أن أجابه بأنها صلاة أبي

(1) فعن أبي هريرة ﷺ قال: أخذت الناس الريح في طريق مكة وعمر حاج فاشتدت فقال عمر لمن حوله: ما الريح؟ فلم يرجعوا بشيء فاستحثثت راحلتي فأدركته. فقلت بلغني أنك سألت عن الريح وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من روح الله، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب، فلا تسبوها وسلوا الله خيرها وعوذوا من شرها». محمد بن إسماعيل البخاري. الأدب المفرد، (ص: 312).

(2) فقال: « أبو هريرة خير مني وأعلم بما يحدّث» ابن عساكر، تاريخ دمشق، (350/67). ابن حجر، الإصابة، (357/7).

(3) أحمد بن حنبل، المسند، ح: 4453، (20/8). محمد بن عيسى الترمذي، السنن، ح:3836، (684/5) وقال:. حسن. وصححه الحاكم والذهبي (المستدرك على الصحيحين، ح6167، 584/3). وهو في الصحيحين بغير هذه العبارة.

(4) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلى أحدكم الركعتين قبل الصبح، فليضطجع على يمينه»، فقال له مروان بن الحكم: أما يجزئ أحدنا ممشاه إلى المسجد حتى يضطجع على يمينه، قال عبيد الله في حديثه: قال: لا، قال: فبلغ ذلك ابن عمر، فقال: أكثر أبو هريرة على نفسه، قال: فقيل لابن عمر: هل تنكر شيئا مما يقول؟ قال: «لا، ولكنه اجترأ وجبنا»، قال: فبلغ ذلك أبا هريرة، قال: «فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا» رواه أبو داود، السنن، ح: 1261، (21/2). وإسناده صحيح على شرط الشيخين، وكذا قال النووي، وقال الترمذي: " حسن صحيح "، وصححه ابن حبان وعبد الحق الإشبيلي والألباني، واحتج به ابن حزم. انظر: محمد ناصر الدين الألباني، صحيح سنن أبي داود، (429/4). وفي رواية: «أعيذك بالله أن تكون في شكّ مما يجيء به، ولكنّه اجترأ وجبنا» الحاكم، المرجع السابق، ح: 6165، (583/3). وسكت عنه الذهبي في التلخيص. وصححه الألباني. وفي رواية أخرى: ما برح ابن عمر أن يردّد إذا سمع ما يقول: «إنّا نعرف ما يقول ولكنّا نجبن ويجترئ» ابن عساكر، المصدر السابق، (349/67)،. قال الألباني: "والذي في جرأة أبي هريرة ﷺ إنما هو جرأته في نشره العلم وتحديثه عن النبي ﷺ"، ينظر: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان، الألباني، (231/10- 232).

(5) في لفظ أبي الحكم: «من اتخذ كلبا، إلا كلب زرع، أو غنم، أو صيد، ينقص من أجره كل يوم قيراط». صحيح مسلم، ح: 1574، (1202/3). وينظر شرحه: ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، (512/2)، النووي، شرح مسلم، (236/10).

(6) فعن نافع قال: كنت مع ابن عمر في جنازة أبي هريرة، وهو يمشي أمامها، ويكثر الترحم عليه، ويقول: «كان ممن يحفظ حديث رسول الله ﷺ على المسلمين» محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، (254/4). ابن حجر، الفتح، (214/1) .

القاسم ﷺ[1]، وتقديمه في الفتوى كما في حكم من طلّق البكر ثلاثا قبل الدخول[2]، وما يزيد من قوة تعديله أن روى عنه أحاديث، منها: حديث إدراك ركعة الفجر والعصر قبل الشروق والغروب[3]، ورؤي النبي ﷺ وتأويلها بالكذابيْن مسيلمة والعنسي[4]، ووافقه في أحكام فقهية، كتفريق قضاء رمضان[5]، وأن الصوم مما دخل لا مما يخرج فإذا قاء فلا يفطر[6]، وعن ساعة الجمعة التي تذكر أنها بعد العصر[7]، وغيرها.

2.4. أم المؤمنين عائشة .رضي الله عنها:

لقد تمثّلت تزكيّتها في المصادقة على رواياته، فمثلا حين أرسل إليها ابن عمر يسألها عن رواية أبي هريرة ثواب القيراطين لمن تبع الجنازة بعد الصلاة عليها[8]، وحين استفسرها شريح بن هانئ عن روايته لخبر من أحب لقاء الله بادله الله محبته، وإن كره ذلك فالله عنه أبعد[9].

---

(1) قال عكرمة: رأيت رجلا عند المقام، «يكبر في كل خفض ورفع، وإذا قام وإذا وضع»، فأخبرت ابن عباس س، قال: «أوليس تلك صلاة النبي ﷺ، لا أم لك» صحيح البخاري، ح:787، (157/1)، وفي الرواية بعدها (ح:788، 157/1)، ووصفه بما هو أشد غلظة قال: صليت خلف شيخ بمكة، «فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة»، فقلت لابن عباس: إنه أحمق، فقال: ثكلتك أمك «سنة أبي القاسم ﷺ» .

(2) حيث وجّه عبد الله بن الزبير المستفتي إلى ابن عباس، وأبي هريرة. فقال ابن عباس لأبي هريرة: أفته يا أبا هريرة، فقد جاءتك معضلة. فقال أبو هريرة: الواحدة تبينها، والثلاثة تحرمها، حتى تنكح زوجا غيره. وقال ابن عباس، مثل ذلك. وفي القصة نفسها رواية أخرى وفيها: "فقالا: لا نرى أن تنكحها، حتى تنكح زوجا غيرك". مالك، الموطأ، ح:2110، (821/4).

(3) صحيح مسلم، ح:608، (425/1)، وعبارته: عن ابن عباس، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس، فقد أدرك، ومن أدرك من الفجر ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك».

(4) صحيح البخاري، ح: 4373، (170/5)، وقصتها كاملة عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الكذاب مسيلمة اشترط ليتبع محمدا أن يجعل له الأمر من بعده، فكان مما أجابه الرسول: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها، ولن تعدو أمر الله فيك. ...، وإني لأراك الذي أريت فيه، ما رأيت، ..» ثم انصرف عنه، قال ابن عباس: فسألت عن قول رسول الله ﷺ: «إنك أرى الذي أريت فيه ما أريت»، فأخبرني أبو هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: " بينا أنا نائم، رأيت في يدي سوارين من ذهب، فأهمني شأنهما، فأوحي إلي في المنام: أن انفخهما، فنفختهما فطارا، فأولتهما كذابين يخرجان بعدي " أحدهما العنسي، والآخر مسيلمة.

(5) عبد الرزاق الصنعاني، المصنف، ح:7798، (574/69). مصنف ابن أبي شيبة، ح: 9116، (292/2)

(6) صحيح البخاري، تعليقا بصيغة الجزم. في باب الحجامة والقيء للصائم، (33/3).

(7) ابن بطال، شرح صحيح البخارى (521/2)

(8) والرواية هي: «من خرج مع جنازة من بيتها، وصلى عليها، ثم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من أجر، كل قيراط مثل أحد، ومن صلى عليها، ثم رجع، كان له من الأجر مثل أحد»؟ لتجيبه بهذه العبارة: «صدق أبو هريرة» البخاري، الصحيح، ح: 1324، (87/2). ومسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر (الصحيح)، ح:945، (653/2).

(9) فعن شريح بن هانئ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه»، قال: فأتيت عائشة، فقلت: يا أم المؤمنين، سمعت أبا هريرة يذكر عن رسول الله ﷺ حديثا إن كان كذلك، فقد هلكنا، فقالت: إن الهالك من هلك بقول رسول الله ﷺ، وما ذاك؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه»، وليس منا أحد إلا وهو يكره الموت، فقالت: قد قاله رسول الله ﷺ، وليس بالذي تذهب إليه، ولكن إذا شخص البصر، وحشرج الصدر، واقشعر الجلد، وتشنجت الأصابع، فعند ذلك من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه «من أحبّ لقاء الله، أحبّ الله لقاءه، ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه»، وهو يقول:« إن كان كذلك، فقد هلكنا»، صدّقت ابن صخر رضي الله عنه بأنّ ذلك: «قد قاله رسول الله ﷺ»، ولم تكتف بهذا حتى أزالت عن المستشكَل عليه اللبس بأنّ ذلك الكُره أو الحُبّ واقع حالة نزْع الرّوح قبل الموت وقد أُعْلِموا بالمصير وبُشِّروا بالمآل:«ولكن إذا شخص البصر، وحَشْرج الصدر، واقْشعَرّ الجلْد، وتشَنَّجت الأصابع، فعند ذلك من أحبّ لقاء الله، أحبّ الله لقاءه» صحيح مسلم، ح: 2685، (2066/4)، ووردت المصادقة بأسلوب أبلغ وأقوى في الإشهاد عند الإمام أحمد) ح: 8556، 229/14). بإسناد صحيح على شرط مسلم: «قالت: وأنا أشهد أني سمعته يقول ذلك، وهل تدري لم ذلك؟»

2.5. طلحة بن عبيد الله ﷺ:

وقد عدّله حين طعنوا فيه بتهمة الافتراء على رسول اللهﷺ، وتهمة الإكثار من التحديث؛ بأن صدّقه وأثبت له جودة ضبطه وغفلة غيره، فلقد جاء ردّه عن الأولى بألفاظ داحضة وأجوبة دامغة بأسلوب القسم تارة «والله ما نشكّ أنه قد سمع من رسول الله ما لم نسمع، وعلم منه ما لم نعلم»[1]، وبالنفي عنه تارة «ولم يتهمه أحد منّا أنّه تقوَّل على رسول اللهﷺ ما لم يقل»[2]، ولو لم يكن إلا هذا الأثر لكفى شاهدا في تعديل مطلق ينفي أي تجريح وتثليب من الصحابة فيه.

وعن التهمة الأخرى بأسلوب التقرير والإثبات « قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا»[3].

2.6. أبو أيوب الأنصاري ﷺ:

كانت شهادة أبي أيوب ﷺ في جوابه لأبي الشَّعْثاء[4] المُتعجِب منه ترك الإسناد العالي إلى رسول الله والتحديث بالإسناد النازل إلى أبي هريرة ﷺ، فقال له: «لَأَن أحدّث عنه أحبّ إليّ من التحديث عن المصطفىﷺ»[5]، وهو جواب فيه إعلاء لمنزلة المسنَد إليه، وتعديلا لحفظه، فضلا عن حرص الصحابة على العلم ولو كان ممن دونهم منزلة.

---

(1) وتمام القصة أن رجلا دخل على طلحة فقال: « يا أبا محمد والله ما ندري هذا اليماني، أعلم برسول اللهﷺ، منكم أو هو يقول على رسول اللهﷺ ما لم يقل يعني أبا هريرة، فقال طلحة بن عبيد الله: والله ما نشكّ أنه قد سمع من رسول الله ما لم نسمع، وعلم منه ما لم نعلم، إنّا كنا أقواما أغنياء، لنا بيوتات وأهلون، وكنّا نأتي رسول اللهﷺ طرفي النهار ثم نرجع، وكان مسكينا لا مال له ولا أهل، إنما كانت يده مع يد رسول اللهﷺ، وكان يدور معه حيث ما دار، ولا نشكّ أنه قد علم ما لم نعلم وسمع ما لم نسمع، ولم نجد أحدا فيه خير يقول على رسول اللهﷺ ما لم يقل» يعني أبا هريرة. رواه أحمد بن عمرو البزار، البحر الزخار، ح: 932 (148/3) واللفظ له. وأبو يعلى الموصلي، المسند،ح: 637 (11/2). البخاري، التاريخ الكبير، (133/6). الترمذي، السنن، ح: 3836، 3837،(684/5). أحمد، العلل ومعرفة الرجال لأحمد: (277/1). والحاكم، المستدرك:ح: 6172،(585/3). قال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق، وقد رواه يونس بن بكير، وغيره عن محمد بن إسحاق" وتابع يونس جرير ومحمد بن سلمة. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه "، وصوبه الذهبي بأنه: "على شرط مسلم". وحسن إسناده ضياء الدين المقدسي في الأحاديث المختارة: (15/3) وابن حجر في الفتح، (75/7). قال حسين سليم في تحقيقه لمسند أبي يعلى (11/2): رجاله ثقات. وضعف إسناده الإمام الألباني في (ضعيف سنن الترمذي ص: 516). وعلته عنعنة ابن إسحاق وهو مدلس فيما ذكره محقق سير أعلام النبلاء (29/3).

(2) الحاكم، المستدرك، ح: 6172،(585/3)، وعند غيره بلفظ «ولا تجد أحدا فيه خير»، «ولم تجد»،و«هل تجد».

(3) عن أشعث عن مولى لطلحة قال: «كان أبو هريرة جالسا في مسجد الكوفة، فمر رجل بطلحة س. فقال: قد أكثر أبو هريرة. فقال طلحة: قد سمعنا كما سمع، ولكنه حفظ ونسينا». ابن عساكر، تاريخ دمشق، (356/67). ابن حجر، الإصابة: 208/4.

(4) هو التابعي سُليم بن أسود بن حنظلة المحاربي الكوفي، روى عن: حذيفة، وأبي ذر، وأبي أيوب، وأبي موسى، وعمر، وعائشة، وأبي هريرة، وابن عمر، وغيرهم. وعنه: ابنه الأشعث، وأبو صخرة، وإبراهيم بن مهاجر، وحبيب بن أبي ثابت. صاحب عليا وشهد معه كل مشاهده، ثقة لا يسأل عنه، روى له الجماعة، وأخطأ ابن حزم في اعتباره مجهولا فكأنه ما عرف أن أبا الشعثاء هذا اسمه. توفي بالكوفة وأرخت سنة وفاته بين81 هـ و85 هـ على اختلاف. ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (229/6)، والتاريخ الكبير للبخاري (120/4)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (211/4)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (253/72)، وتاريخ الإسلام للذهبي (1027/2)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (165/4).

قال أبو الشعثاء: قدمت المدينة، فإذا أبو أيوب يحدث عن أبي هريرة س، فقلت: تحدث عن أبي هريرة، وأنت صاحب منزلة عند رسول اللهﷺ، فقال: «لأن أحدث عن أبي هريرة أحب إلي من أن أحدث عن النبيﷺ» الحاكم، المستدرك، ح: 6175، .(3/586)

2.7. معاوية بن أبي سفيان ﷺ:

ألصق المفترون بابن صخر ﷺ تهمة بُعده عن الجهاد، وجبنه في مواطن القتال[1]، فجاءت شهادة الخليفة معاوية لدفعها، وذلك يوم أن بلغه خبر واليه الوليد بن عتبة بالمدينة بوفاته وكان قد صلّى عليه، فكتب إلي عامله الوليد، فأوصاه في ورثته بحسن الجوار وإكرامهم بنصيب من المال، معللا الدافع له بحسن بلاء المتوفى ﷺ وذبّه عن الخليفة الشهيد عثمان ﷺ يوم حصاره[2].

2.8. أبي بن كعب ﷺ:

قال فيه: «كان جريئا على النبيﷺ يسأله عن أشياء لا نسأله عنها»[3].

وهذه الشهادة وإن كان في إسنادها مقالا إلا أنها تُعضّد بما شهد به ابن عمر . رضي الله . سابقا وتوافقها في شدة حرصه وحسن مبادرته إلى طلب التفقه والمسارعة في البحث عما يستشكله عاجلا غير آجل، ليأخذه غضّا واضحا من فِي المتكلمﷺ، ليتحقق سمعا واعيا.

وقد تكون الرواية شارحة ومبينة للاجتراء الذي أطلقه أبو عبد الرحمن ابن عمر ﷺ.

2.9: أبو هريرة ﷺ يزكّي نفسه:

قد يعترض القارئ على هذا العنوان بالنّهي عن مدح النفس، وهذا صحيح متى كانت جهة نية المزكّي ترمي إلى الاستعلاء والافتخار، وأما إن كان قصده جلب مصلحة شرعية فهذا له نصوصه الشرعية التي تجيزه، ونظيره تفضيل ابن مسعود نفسه بأعلميته بالقرآن في مشهد خطبة جامعة لم يعترض فيها أحد[4]، وإخبار عثمان ﷺ وأرضاه أمام المحاصرين له بكون الرسولﷺ شهد لمن حفر رومة بالجنة[5].

وإذا تبيّن مشروعية هذا نسوق صورا من تزكيّاته الذاتية، ومنها:

- أنه أشاد بكثرة محفوظاته في كونه أكثر الصحابة رواية للحديث فائقا حفظ عبد الله بن عمرو الذي كانت له أولية المكتوب، فقال: «ما من أصحاب النّبيﷺ أحد أكثر حديثا عنه منّي»[6]، وأكثر روايات الخبر جاءت نكرة في سياق النفي[7] لتدل على العموم يعني: لا واحدًا سبقه في كثرة المروي والمحفوظ.

---

(1) كذا وصفه الكاتب المدّعي أبو ريّة في سفره المسموم "شيخ المضيرة" تحت عنوان "جبن أبي هريرة": ص:80.

(2) وعبارته «ادفع إلى ورثته عشرة آلاف درهم، وأحسن جوارهم، فإنه كان ممن ينصر عثمان، وكان معه في الدار». الذهبي، تاريخ الإسلام، (567/2).

(3) أحمد، المصدر السابق، (181/35). وأبو حاتم ابن حبان، صحيح ابن حبان، (109/16). والحاكم، المستدرك،ح: 6166 ،(584/3). وهو ضعيف.

(4) فقال: «والله لقد أخذت من فيّ رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم » البخاري، الصحيح، ح: 5000، (186/6). ومسلم، الصحيح، ح: 2462، (1912/4).

(5) وحديثه: «ألستم تعلمون أن رسول اللهﷺ قال: من حفر رومة فله الجنة فحفرتها ؟» البخاري، المصدر نفسه،ح: 2778، (13/4).

(6) وتمامه« إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنّه كان يَكْتب ولا أكتبُ» البخاري، المصدر نفسه، ح: 113، (34/1).

(7) كرواية" ليس أحد أكثر حديثا " أحمد، المسند، ح: 7389، (351/12)، قال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وعنده أيضا" ما كان أحد أعلم " (ح: 9231، 127/15). قال في الفتح(207/1): " إسناده حسن وله طريق أخرى أخرجها العقيلي". وفي لفظ: " لم يكن أحد من أصحاب رسول اللهﷺ أكثر حديثا مني " أحمد بن الحسين البيهقي، المدخل إلى السنن الكبرى، ح: 750، (ص: 413).

وكذلك تفرده بحمله وعاء من العلم لم يحمله غيره استأثر به نفسه مما يتعلق بأحاديث الفتن وأخبار ما سيقع فقال: حفظت وعاءين، بلغت أحدهما، والآخر لو نشرته لقطع هذا البلعوم[1].

- وافتخر لمصلحة حفظ الدين بحرصه على العلم وملازمة خاتم النبيئين لمّا اتّهم بمخالفته المهاجرين والأنصار المقلّين تحديثا: «كنت ألزم رسول اللهﷺ على ملء بطني»[2]، وبحسن وعيه «أعي حين ينسون»[3]، وبفوزه ببركة دعاء المصطفىﷺ: «فو الذي بعثه بالحق، ما نسيت من مقالته تلك إلى يومي هذا»[4]، وبتقدمه في كثرة المحفوظات مرددا: «ما كان أحد أكثر مني حديثا»[5]،

فقوله: ألزم، أشهد، أحفظ، أعي حين ينسون، ما نسيت من مقالتي إلى يومي هذا، لم يكن يشغلني إنما كنت أطلب من الرسول كلمة يعلمنيها ... عبارات مدح للنفس واضحة، وهي إجابات عن الواقع لتكون شاهدا أصدق، وللقبول في النفس أوقع.

3. تزكيات التابعين ـ رحمهم الله تعالى ـ

اقتفاء بأثر رجال خير القرون في امتثالهم لنصوص وجوب الذبّ عن المؤمنين، شارك تلامذتهم في هذا الامتثال، فكانت منهم هذه العبارات الزكية :

1.3. محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم[6]:

(1) ونصه: «حفظت من رسول اللهﷺ وعاءين: فأما أحدهما فبَثَثْته، وأمّا الآخر فلو بَثثْتُه قُطِع هذا البلعوم» البخاري، المصدر السابق، ح: 120، (1/35)

(2) وبمثله ردّ في موضوع ثواب اتباع الجنائز: «إنه لم يكن يشغلني عن رسول اللهﷺ غرس الودي، ولا صفق بالأسواق إني إنما كنت أطلب من رسول اللهﷺ كلمة يعلمنيها وأكلة يطعمنيها » أحمد، المسند،ح:4453، (20/8). وبنحوه أجاب أم المؤمنين عائشة ك «يا أمّاه، إنّه كان يشغلك عن رسول اللهﷺ المرآة والمُكحُلة، والتصنّع لرسول اللهﷺ، وإني والله ما كان يشغلني عنه شيء»؛ وفي لفظ«طلبتها وشغلك عنها المرآة والمكحلة وما كان يشغلني عنها شيء».: «قالت: لعله ». ابن سعد،الطبقات الكبرى: (278/2). محمد بن عبد الرحمن المُخَلِّص، المُخَلِّصيَّاتُ،(363/2). الحاكم، المستدرك، ح6160، (582/3)، وابن عساكر، تاريخ دمشق، (353/67). الذهبي، سير أعلام النبلاء، (604/2). قال الحاكم: "حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه "، وقال الذهبي: صحيح.

(3) وامتدح بذلك في مواطن، فقال في مدة ملازمته: « صحبت رسول اللهﷺ ثلاث سنين لم أكن في سني أحرص على أن أعي الحديث مني فهن» صحيح البخاري، ح: 3591 ،197/4). وفي حادثة مغايرة قال: «فما ذنبي إن كنت حفظت ونسوا» أبو داود، السنن، ح: 1261، (21/2)، وهو حديث صحيح.

(4) اجتمعت ألفاظ عبارات المتن السابقة في هذا الحديث: «فأشهد إذا غابوا، وأحفظ إذا نسوا، وكان يشغل إخوتي من الأنصار عمل أموالهم، وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة، أعي حين ينسون، وقد قال: رسول اللهﷺ في حديث يحدثه: «إنه لن يبسط أحد ثوبه حتى أقضي مقالتي هذه، ثم يجمع إليه ثوبه، إلا وعى ما أقول»، فبسطت نمرة علي، حتى إذا قضى رسول اللهﷺ مقالته جمعتها إلى صدري، فما نسيت من مقالة رسول اللهﷺ تلك من شيء» البخاري، المصدر نفسه، ح: 2047، (52/3)، وح:2350، (109/3).

(5) البخاري، المصدر نفسه، ح: 113، (34/1) .

(6) روى عن: أبي هريرة. وعنه: أبو الزناد. ترجم له البخاري تحت اسم محمد بن عمارة بن حزم. بهذا فقط ترجم له في: التاريخ الكبير للبخاري (186/1/تر574)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (45/8/تر 205)، والثقات لابن حبان (380/5/تر 5296). و هو غير محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم، من السابعة، والمتوفى في: 151هـ وقيل 160 هـ شيخ مالك، والراوي عن: عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة، ومحمد ابن إبراهيم التيمي، وزينب بنت نبيط. روى له الأربعة. وثقه يحيى بن معين وابن حبان، ولينه أبو حاتم. وذكره الذهبي في "المغني"، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء. ينظر: التاريخ الكبير (186/1/تر 574) والجرح والتعديل (204/44/8)، والثقات (368/7)، وتهذيب الكمال: (168/26). والمغني في الضعفاء للذهبي: (619/2/تر5859). تقريب التهذيب لابن حجر (ص: 498).

وهذا محمد بن عمارة يبثّ موقفا يعزّ مشاهدته وقصة يندر سماعها، هي درّة في التزكية لقامة في منتهى الحفظ، ففي إحدى جلساته مع الحافظ ابن صخر ﷺ، يحضره بضعةَ عشرَ رجلا من مشيخة الصحابة، فجعل هذا الحافظ يحدّثهم عن النبي ﷺ، فلا يعرفه بعضهم، ثم يتراجعون فيه فيعرفه بعضهم، ثم يحدّثهم، ولا يعرفه بعضهم، ثم يعرفه بعض، حتى فعل ذلك مرارا، هنا أدرك عمارة علو كعب الحافظ فلم يستطع كتمان الحقيقة فعبر عن شعوره بهذه المقولة: «فعرفت يومئذ أنّ أبا هريرة أحفظ الناس عن النبي ﷺ»[1].

2.3. الخليفة مروان بن الحكم:

وتمثّل تعديله له في انتخابه عالما مفتيا يسترشد به فيما يقع فيه العيِيّ من أمور دينه، فقد روى البخاري لاستفتاء ناس من أهل الجار أمير المدينة مروان عن أكل ما يلقيه البحر، فأرشدهم قائلا: «اذهبوا إلى زيد، وأبي هريرة، فاسألوهما»[2]. وتوجيه الخليفة الناس إليه في أمور الدين لم يكن اعتباطا وإنما عن اختبار له ثبت عنه في كتب التراجم والسير، منها ما حكاه رئيس حرّاسه وكاتبه أبو الزُّعَيْزعة كما سيأتي، وهي شهادة قوية عظيمة من أمير زكّاه واليا يحفظ له مملكته.

3.3. بُسْر بن سعيد المدني[3]:

وهو أحد تلاميذ الحافظ الذي شهد شهادة يدفع بها عن شبهة الخلط بين روايات شيخه وكعب الأحبار، إذ أرشد الناس إلى وقاية الأحاديث النبوية ودعا إلى الضبط في الأداء والحفظ، لمّا شاهده عيانا من رواة سمعوا عن شيخه الحافظ ما نقله عن النبي المصطفى فأسندوه غلطا إلى كعب، وما نقله عن كعب أدَّوه على أنه كلام نبوة[4].

---

(1) الحاكم، المستدرك، ح:6171، (585/3). ابن عساكر، تاريخ دمشق، (339/67).

(2) مالك، الموطأ، ح 1818، (708/3).

مولى ابن الحضرمي المدني، المحدث الورع، والعابد الزاهد، روى عن سعد بن أبي وقاص وزيد بن ثابت وأبي هريرة وغيرهم، وعنه أبو سلمة وزيد بن أسلم ومحمد بن إبراهيم التيمي وغيرهم، ثقة لا يسأل عن مثله، روى له الجماعة، مات في خلافة ابن عبد العزيز سنة 100 هـ وقيل:101هـ، وعمره 78سنة. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى (214/5).

فقال: «اتقوا الله وتحفظوا من الحديث فو الله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدّث عن رسول الله ﷺ ويحدّثنا عن كعب، ثم يقوم فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب، ويجعل حديث كعب عن رسول الله» مسلم، التمييز، (ص: 175). وزاد ابن عساكر: « قال ابن لَهِيعة :هو من الناس ليس من أبي هريرة». تاريخ دمشق: (359/67).

4.3. أبو صالح السمان[1]:

أما أبو صالح .وهو من خواص تلامذته والأثبت منهم .فقد صنف شيخه من جهة الحفظ في صدارة قائمة الحفاظ المتفوّقين بصيغة التفاضل، حيث صرح بأنه أحفظ أصحاب محمدﷺ[2].

5.3. سالم أبو الزُّعَيْزَعَة[3]:

وفي سلسلة تزكيّات قوّة حافظته وتحقّق كرامة الدّعاء له، يصوّر لنا التّابعي سالم أبو الزُّعَيْزَعة مشهدا يبدو امتحانا سريّا ومراقبة دورية يجريها ولاة الأمور، فبعد أن يستدعي فيه الخليفة مروان أبا هريرة، ويجلس وراء الحجاب كاتبه سالم، طفق الخليفة يسأل والحافظ يسرد من حفظه وسالم متخفيا يدوّن، فلما انقضى الحول جدّد له المجلس بالأسئلة نفسها فما غيّر الزمان ضبطه، وما بدّل لسانه حرفا[4].

6.3. الحسن البصري:

لما بلغ الحسن ما تعرّض له سيّد الحفّاظ الأوّلين من الأذى والمضايقات الظاهر في بعض مقالاته[5]، وافقه الرؤية في استمرارية ترك الأخذ عنه ولو تنوع المجال والموضوع وتعدّى إلى رفع الشعائر وتهديم المساجد، حين قال: «صدق، والله لو حدثهم أن بيت الله يهدم أو يحرق ما صدقه الناس»[6]، وما كلامه هذا إلا إدراكا لمنزلة هذا الحافظ التي لا يفقهها إلا العلماء الربانيين أمثال الحسن رحمه الله.

---

(1) هو الحافظ العالم ذكوان السَّمَّان الزيات المدني، مولى جويرية بنت الأحمس الغطفاني ،شهد الدار زمن عثمان، روى عن جمع من الصحابة منهم سعد بن أبي وقاص وأبي هريرة وأبي الدرداء وجابر وابن عمر وابن عباس ومعاوية وعائشة وأم حبيبة وأم سلمة وغيرهم. وعنه أولاده سهيل وصالح وعبد الله، ومن غيرهم عطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار والزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري. متفق على توثيقه، روى له الجماعة، توفي سنة 101 هـ. ينظر: تهذيب التهذيب لابن حجر، .(3/219)

(2) ولفظه: «كان أبو هريرة رضي الله عنه من أحفظ أصحاب محمدﷺ، ولم يكن بأفضلهم» البخاري، التاريخ الكبير:(133/6). العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله: (43/3). والحاكم في المستدرك،ح: 6161، ،(582/3). ابن عساكر، تاريخ دمشق، (339/67).

(3) مولى الخليفة مروان وكاتبه وصاحب حرسه. روى عن: أبي هريرة، وعنه: علي بن زيد بن جدعان، والنضر بن محرز، وعمرو بن عبيد. وهو مقل. توفي في: 101 أو 110 هـ. ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (88/20). تاريخ الإسلام للذهبي، (53/3)

(4) فعن أبي الزعيزعة أن «مروان دعا أبا هريرة فأقعدني خلف السرير، وجعل يسأله، وجعلت أكتب حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به، فأقعده وراء الحجاب، فجعل يسأله عن ذلك، فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر» الحاكم، المصدر السابق، ح: 6164، (583/3) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، وصححه الذهبي. وفي رواية :" فسأله وأمرني أن أنظر فما غير حرفا عن حرف" تاريخ دمشق لابن عساكر (341/67) ،والإصابة، (353/7).

كقوله .أي أبو هريرة : « لو حدثتكم كل ما في كيسي، لرميتموني بالبعر». الخطيب البغدادي، الفقيه والمتفقه، .(2/415)

(6) الخطيب البغدادي، المصدر نفسه.

4. خاتمة

في مضمار هذه الآثار المقتبسة من نور خير الأزمان دون غيرها من المراحل التاريخية نصل إلى هذه النتائج:

- أنها آثار لم تخرج عمّا حملته نصوص الوحيْن من تعديل هذا الحافظ الهمام، وإعلاء شرفه ومكانته بحمله نور العلم، والذي من حمله رفعه الله لقوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾[1].
- أنّ هذه التزكيّات وردت مسندة، وأغلبها طرقها صحيحة، ولم تكن مجرد روايات تاريخية.
- أنها أقيمت على أسس وقرائن، منها: حسن الفهم، وبداهة النظر، والوعي الثاقب، والضبط التام، وشدة الملازمة، والحرص على طلب العلم، والمسارعة إليه، والاجتراء على السؤال، والمعافاة من الغفلة والنسيان ببركة الدعاء، وكثرة المحفوظ وسعته، والإكثار من التحديث، والانفراد بالسماع ما لم يسمعه الغير، وجمع وعاء من علم الفتن لم يبثّه، والزهد عن شواغل الدنيا، كلها صفات توفرت في شخصية أبي هريرة.
- صور التزكيات والثناء قد تنوعت إلى: الإذن بالتحديث، والمصادقة على روايات أبي هريرة، والموافقة والتأييد لفتاويه، وتقديمه في الفتوى، والدفاع عنه مما اتّهم به، وتوليته المناصب والولاية، والدعاء له، والثناء والترحّم عليه بعد وفاته.
- أنّ هذه التعديلات لا يضاهيها تعديل، ولا يضعفها جرح، ولا تسقطها شبهة؛ لكونها توثيقات عالية، صدرت في أفضل القرون وخيرها، ومن رجال هم من عِلِّيّ القوم وسادات القرون؛ دينا ومرتبة وعلما وتقوى.
- أنّ هذه الشهادات كانت إجابات قوية على الشبه المثارة من مثل قوة حفظه وتكثيره ونبوغه الفقهي وجبنه عن الجهاد وغيرها.
- أنها توثيقات تندرج ضمن: أداء واجب الأخوة الإيمانية من الحبّ والذود، وحفظ الذكر الموعود، والنصرة المُمَكَّنَة لأولياء الله تعالى وعباده المؤمنين.
- وبثبوت هذه الشهادات وعلوّ عدالة رواتها يكون مدى ما قيل في ثبوت الإنكار عليه وصحتها محلّ نظر وشكّ وضعف، بل يكون المستنِد إليها أشبه بالمتمسِّك بخيوط العنكبوت، فما أوهن بيت العنكبوت لو يعلمون!

(1) سورة المجادلة: الآية 11.

- هذا، ومن خلال ما سبق ودفعا للافتراءات والطعون الأخرى الصادرة في حق راوية الإسلام كان ولا بدّ من تدعيم صورة الدفاع عنه بدراسة شبهة إنكار الصحابة عليه، ووضعها في ميزان النقد العلمي الصحيح.

4. قائمة المراجع

- أحمد بن الحسين البيهقي. (1426ه). المدخل إلى السنن الكبرى. الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.
- أحمد بن حنبل. (1421 هـ - 2001 م). المسند. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- أحمد بن حنبل. (1422 هـ -2001 م). العلل ومعرفة الرجال. الرياض: دار الخاني.
- أحمد بن علي، الخطيب. (1421ه). الفقيه والمتفقه. السعودية: دار ابن الجوزي.
- أحمد بن علي، ابن حجر. (1415ه). الإصابة في تمييز الصحابة. بيروت: دار الكتب العلمية.
- أحمد بن علي بن حجر. (1326ه). تهذيب التهذيب. الهند: دائرة المعارف.
- أحمد بن علي بن حجر. (1379ه). فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار المعرفة.
- أحمد بن يحي الضبي. (1967م). بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس. القاهرة: دار الكاتب العربي.
- أحمد بن علي، الموصلي. (1404 هـ - 1984م). المسند. دمشق: دار المأمون للتراث.
- أحمد بن عمرو البزار. (1988م). البحر الزخار (المسند). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.
- اسماعيل بن عمر، ابن كثير. (1408ه . 1988م). البداية والنهاية. بيروت: دار إحياء التراث العربي، والتوزيع والإعلان.
- جمال الدين بن الجوزي. (1977م). كشف المشكل من حديث الصحيحين. الرياض: دار الوطن.
- سليمان بن الأشعث، أبو داود. (2014ه). سنن أبي داود. صيدا . بيروت: المكتبة العصرية.
- عبد الرحمن بن محمد، ابن أبي حاتم. (1271ه). الجرح والتعديل. الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- عبد الرازاق بن الهمام الصنعاني. (1436ه). المصنف. القاهرة: دار التأصيل.
- عبد الله بن محمد بن شيبة. (1409ه). المصنف. الرياض: مكتبة الرشد.
- عبد الله بن محمد، ابن الفرضي. (1408 ه). تاريخ علماء الأندلس. القاهرة: مكتبة الخانجي.

- علي بن الحسن، ابن عساكر. (1415 هـ - 1995 م). تاريخ دمشق. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
- علي بن خلف، ابن بطال،1423هـ - 2003م شرح صحيح البخارى، مكتبة الرشد -، الرياض
- مالك بن أنس بن عامر، مالك الأصبحي. (1425هـ- 2004م). الموطأ. أبو ظبي، الإمارات: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.
- محمد بن أحمد الذهبي. (2003 م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. بيروت. دار الغرب الإسلامي.
- محمد بن أحمد الذهبي. (1405 هـ 1985 م). سير أعلام النبلاء. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- محمد بن أحمد بن قايماز الذهبي. (1382هـ - 1963م). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
- محمد بن أحمد، الذهبي. (1994م). المغني في الضعفاء. قطر: دار إحياء التراث الإسلامي.
- محمد بن إسماعيل البخاري. (1406هـ - 1989م). الأدب المفرد. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- محمد بن إسماعيل البخاري. (1941م). التاريخ الكبير. دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد، الهند.
- محمد بن إسماعيل البخاري. (1433هـ. 2012م). الجامع المسند الصحيح المختصر (صحيح البخاري). مصر: دار التأصيل.
- محمد بن إسماعيل البخاري. (1422هـ). صحيح البخاري. بيروت: دار طوق النجاة.
- محمد بن حبان. (1414هـ - 1993م). صحيح ابن حبان. بيروت: مؤسسة الرسالة.
- محمد بن سعد. (1410 هـ - 1990 م). الطبقات الكبرى. بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد بن عبد الله الحاكم. (1411هـ - 1990م). المستدرك على الصحيحين. بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد بن عبد الواحد، المقدسي. (1420هـ - 2000 م). الأحاديث المختارة. بيروت .لبنان: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع.
- محمد بن عيسى الترمذي. (1395هـ- 1975م). سنن الترمذي. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- محمد بن يزيد، ابن ماجه. (1372هـ). سنن ابن ماجه. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

- محمد ناصر الدين الألباني. (1424 هـ - 2003 م). التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان. جدة، السعودية: دار با وزير للنشر والتوزيع.
- محمد بن الحاج، الألباني. (1423 ه). صحيح سنن أبي داود. الكويت: مؤسسة غراس للنشر.
- محمود، أبو رية. (1413ه). شيخ المضيرة أبو هريرة. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- مسلم بن الحجاج بن مسلم. (1392ه). المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- يحي بن شرف، النووي. (1392ه). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على صحيح مسلم). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

5. Bibliography List

- Abd Allah Ibn Mohamed Al-Fardhi, A.-F. (1408 h). The History Of The Scholars Of Andalusia. Cairo: Al-Khanji Library.
- Abd Allah ibn Mohamed Ibn Abi Shaybah, I. A. (1409 h). The Musananaf. Riyadh: Al- Rushd Library.
- Abd Al-Rahman Ibn Al-Jawz. (1977 m). Revealed The Problem From The Hadith Of The Two Sahihs. Riyadh: Al-Watan House.
- Abd Al-Raḥmān Ibn Muḥammad Ibn Abī Ḥātim, I. A. (1271 h). Al-Jarh wa Ta'deel. Inda: Da'irat al-Maarif.
- Abd Al-Razzaq Ibn Hammam Al-San'anii, A.-S. (h1403). Musannaf of Abd Al-Razzaq. Cairo: Dar At-Taaseel.
- Ahmed Ibn Ali Al-Khatbi Al-Baghdadi, A.-K. A.-B. (1421 h). Al-Faqih wal-Mutafaqqih. Saudi Arbia: Ibn Al-Jawzi.
- Ahmed Ibn Ali Abu Ya'la Al-Mawsil, A.-M. (1404 h). The Musnad. Damascus: Al Maamoun Heritage House.
- Ahmed Ibn Ali Ibn Hajar, I. H. (1415 h). Al-Isabah Fi Tamyiz Al-Sahabah. Beirut: al-Kotob al-Ilmiyah House.
- Ahmed Ibn Ali Ibn Hajar, I. H. (1326 h). Tahdhib At-Tahdhib. India: Dā'irat Al-Ma'a-rif I.
- Aḥmed Ibn Ali Ibn Hajar, I. H. (1379h). Fath Al-Bari (explanation of Sahih al-Bukhari). Beirut: Knowledge Library.
- Ahmed Ibn AmroAl-Bazhar, A.-B. (1988 m). Al-Bahr Al-Zakhar (Musnad Of Al- Bazzar). Al-Madina An-Nabawya: Al-Ouloum wa Al-Hikam Library.
- Ahmed Ibn Husayn AL-Bayhaqi, A.-B. (1426h). Al-Madkhal ila AL-Sunan Al- kubra. Kuwait: Al-Kholafaa Al-Rachshedin House.
- Ahmed Ibn Mohammed Ibn Ḥanbal, A. I. (1422 h). al-'Ilal wa-ma'rifat al-rijāl. Riyadh: Khanji Library.

- Ahmed Ibn Mohammed Ibn Ḥanbal, A. I. (1421h). The Musnad. Bierut: Al-Risala Foundation.
- AḥmedI Ibn Yaḥyá Al-Dhabbi, A. A.-D. (1967 h). Bughyat Al-Multamis Fi Tarikh Rijal Al Al-Andalus. Cairo: Al-Katib Al-Arabi Houses.
- Ali Ibn al-Ḥasan Ibn Asākir, I. A. (1415 h). History Of Damascus. Beirut: Dar al-Fikr.
- Ali Ibn Al-Khalaf Ibn Battal, I. B. (1423 h). Explanation Of Sahih Al-Bukhari. Riyadh: Al- Rushd Library.
- Ismail Ibn Omar Ibn Katheer, I. K. (1424 h). Al-Bidaya wa A l-Nihaya. Beirut: Ihya Al-Turath Al-Arabi House.
- Mahmoud Abo Rayya, R. (1413 h). Sheikh al Mudhaira Abu Huraira. Beirut: Al- Aalami Bookshop.
- Malik Ibn Anas. (1425 h). AL- Muwaṭṭa. Abu Dhabi: The Zayed Bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation.
- Mohammed Ibn Abd Al-Wahid Al -Maqdisi's, A. -M. (1420 h). Al-Ahadeeth Al- Mokhtareh. Beirut: Khadher House.
- Mohammed Ibn Abdallah Al-Hakim, A.-H. (1411 h). Al-Mustadrak On The Two Sahihs. Beirut: Al-Kotob Al-Ilmiyah House.
- Mohammed Ibn Ahmed Al-Dahabi, A.-D. (1405 h). Siyar Alaam An-Nubalaae. Beirut: Al-Risaia Foundation.
- Mohammed Ibn Ahmed Al-Dhahab., A.-D. (1994 m). Almughni Fi Duafaa. Qatar: Ihya Al-Turath al-Islami Houses.
- Mohammed ibn Ahmed Al-Dhahabi, A.-D. (1403 h). History Of Islam And The Deaths Of Famous Figures. Beirut: Al Islamic West house.
- Mohammed Ibn Ahmed.Al-Dhahabi, A.-D. (1382 h). Mizan al-I'tidal fi Naqd Ar-Rijal. Beirut: Knowledge House.
- Mohammed Ibn Al-Haj Al-Albani, A.-A. (1424 h). Hassan Comments On Sahih Ibn Hibban. Jeddah: Baa Wazir for Publishing and Distribution, House.
- Mohammed Ibn Al-Haj Al-Albani, A.-A. (1423 h). Saḥīḥ Sunan Abi Dawud. Kuwait: Gheras Foundation.
- Mohammed Ibn Hibban., I. H. (1414 h). Sahih Iibn Hibban. Beirut: Al-Risala Foundation.
- Mohammed Ibn Isá At-Tirmidhi, A.-T. (1395h). The Sunan. Misr: Moustapha Al-Baby AL-Halabi House.
- Mohammed ibn Ismaeel Al- Bukhari, A. B. (1406 h). Al-Adab Al-Mufrad. Beirut: AL-Bashaer Islamic House.
- Mohammed Ibn Ismaeel Al -Bukhari, A. -B. (1433 h). Sahih al-Bukhar. Cairo: Dar At-Taaseel.

- Mohammed Ibn Ismaeel Al –Bukhari, A. –B. (1422 h). Sahih Al-Bukhari. Beirut: Tawaq Al- Najat.
- Mohammed Ibn Ismaeel Al-Bukhari., A.-B. (1994 m). The Great History. Indai: Da’irat Al-Maarif.
- Mohammed Ibn Sa'd, I. S. (1410 h). Al-Tabqaat Al- Kubra. Beirut: Al- Kotob Al-Ilmiyah House.
- Mohammed Ibn Yazid Ibn Majah, I. M. (1392 h). The Sunan. Cairo: Ihya Al-Kutub Al-Arabiyaa House.
- Muslim Ibn Al-Hajja, A.-H. (1392 h). Saḥīḥ Muslim. Beirut: Ihya Al-Turath Al-Arabi House/Beirut.
- Suleiman Ibn Ashaath Abo Dawud, A. D. (1420 h). The Sunan. Beirut: The Modern Library.
- Yahya Ibn Sharaf AN-Nawawi, A.-N. (1392 h). Minhaj Sharh Sahih Muslim. Beirut: Ihya Al-Turath Al-Arabi House.